الشفقة بالذات وعلاقتها بالتمكين المعرفي لدى أسر ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا

إعداد

أ/ مصطفى فارس مصطفى حنون

تخصص الإرشاد النفسي، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربية، جامعة مؤتة

أ.د/ عبد الناصر موسى إسماعيل القرالة

قسم الارشاد والتربوية الخاصة، كلية العلوم التربية، جامعة مؤتة

الشفقة بالذات وعلاقتها بالتمكين المعرفي لدى أسر ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا

مصطفى فارس مصطفى حنون[1]، عبد الناصر موسى إسماعيل القرالة

قسم الارشاد والتربوية الخاصة، كلية العلوم التربية، جامعة مؤتة

[1]**البريد الالكتروني للباحث الرئيس:hannoun_mustafa@yahoo.com**

ملخص:

هدف الدراسة الحالية للتعرف على مستوى الشفقة بالذات وعلاقتها بالتمكين المعرفي لدى أسر ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا، وللوصول لهدف الدراسة فقد تم تطوير مقياسين أحدهما للشفقة بالذات والآخر للتمكين المعرفي، وتم التحقق من الخصائص السيكو مترية للمقياسين من خلال الصدق والثبات، وبعدها تم اختيار عينة الدراسة من أمهات الأبناء المشخصين بذوي الإعاقة الفكرية حديثا خلال السنوات الثلاثة الأخيرة من مراكز التربية الخاصة في دولة الكويت، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا، كما توصلت النتائج إلى أن العلاقة بين الشفقة بالذات والتمكين المعرفي سواء بالأبعاد أو الدرجة الكلية كانت علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية تبعا لدرجة الإعاقة الفكرية، وبناء على نتائج الدراسة تم الخروج ببعض التوصيات منها ضرورة العمل على تحسين الشفقة بالذات والتمكين الذات لدى هؤلاء الأمهات.

الكلمات المفتاحية: الشفقة بالذات، التمكين المعرفي، اسر ذوي الإعاقة الفكرية، التشخيص حديثا.

Self-compassion and its relationship to cognitive empowerment among families of newly diagnosed intellectual disabilities

Mustafa Fares Mustafa Hanoun[1], Abdel Nasser Musa Ismail Al-Qarala

Psychological Counseling Specialization, Counseling and Special Education Department, College of Education Sciences, Mutah University.

[1]Corresponding author E-mail: hannoun_mustafa@yahoo.com

Abstract

The aim of the current research is to identify the level of self-compassion and its relationship to cognitive empowerment among families of people with newly diagnosed intellectual disabilities. Mothers of newly diagnosed children with intellectual disabilities during the last three years of special education centers in the State of Kuwait. The results of the research indicated that there is an average level of self-compassion and cognitive empowerment among mothers of newly diagnosed intellectually disabled children, and the results concluded that the relationship between self-compassion And cognitive empowerment, whether in terms of dimensions or the total degree, was a direct correlation with a statistical significance, and the results indicated that there were no statistically significant differences in self-compassion and cognitive empowerment among mothers of children with intellectual disabilities according to the degree of intellectual disability, and based on the results of the study, some recommendations were made. The need to work on improving self-compassion and self-empowerment among these mothers.

Keywords: self-compassion, cognitive empowerment, families of people with intellectual disabilities, recent diagnosis.

مقدمة البحث:

لقد اهتمت البحوث والدراسات في الآونة الأخيرة بدراسة المتغيرات الإيجابية في الشخصية الإنسانية، والتي من ضمنها الشفقة بالذات؛ والتمكين المعرفي لدى فئات عديدة ومنها ذوي الإعاقة الفكرية.

ومن خلال التأصيل للشفقة بالذات ودراستها كأحد المتغيرات الإيجابية المهمة في شخصية الفرد، ففي بداية القرن الحادي والعشرين ظهرت كمفهوم من مفاهيم علم النفس والصحة النفسية على يد العالمة الأمريكية (2003) ,Neff حيث نظرت إليها على أنها تتضمن بعدًا أساسيًا من أبعاد البناء النفسي للفرد، وسمة مهمة من سمات الشخصية الإيجابية، وحاجزًا نفسيًا من الآثار السلبية لأحداث الحياة الضاغطة, وذلك عندما يعيش الفرد حالة من الفشل، أو المعاناة أو الألم، أو عدم الكفاية الشخصية في حل مشكلاته الحياتية (Neff & Stephanie, 2007)

وتتضمن الشفقة بالذات الفهم الواعي للذات ونظرة الفرد إلى خبراته بأنها تمثل خبرة إنسانية مشتركة بدلا من انعزالها وابتعادها عن الآخرين، وذلك يساعد الفرد على التعامل الواقعي مع المشكلات من خلال دحض الأفكار والمشاعر السلبية وإحداث اتزان متسما بالانتقاء (الشربيني، 2016). كما تشير إلى "رعاية الفرد المعتدلة لنفسه، وأن يكون ودودًا ومحبًا ومتفهمًا نحوها عند مواجهة أوجه القصور في الشخصية والعيوب أو الاخفاقات، والتي تتميز بقبول الآلام أو أوجه القصور مع حضور الذهن بدلًا من تجنبها أو إنكارها (Hwang, Kim, Yang & Yang, 2016). وترى جسونكوسشي وليكس (Dzwonkowska & Lykus, 2015) أن الشفقة بالذات اتجاه صحي يختص بقدرة الفرد على التوافق نحو الذات ويتكون هذا الاتجاه من الإحساس بالعطف وإدراك الذات، والوعي بالخبرة الذاتية والإحساس بالخبرات الإنسانية وتتسم الشفقة بالذات من الناحية الوظيفية برثاء الذات والإحساس بالأسف مما يؤدي إلى سوء التوافق.

وقسمت نيف (Neff, 2003) الشفقة بالذات إلى ثلاثة أبعاد رئيسة وهي: الطيف بالذات مقابل الحكم الذاتي: ويشير إلى التفاهم والرفق بالذات في حالة الإحباط والفشل بدلا من لومها والنقد الذاتي، والإنسانية المشتركة مقابل العزلة: إذ إن خبرات الفرد جزء مما يعانيه معظم الأفراد بدلا من رؤيتها بشكل منعزل عن الآخرين، واليقظة العقلية مقابل الإفراط في التوحد: حالة من الوعي المتوازن في رؤية وتحديد الأفكار والمشاعر المؤلمة بدلا من الإفراط في تحديد المشاعر السلبية للفرد.

إنّ الأفراد المشفقين بذواتهم في المواقف المؤلمة يختلفون عن الأفراد غير المشفقين في سماتهم الشخصيّة؛ فهم: أكثر مرونة، وأكثر انفتاحاً على خبراتهم، وأنّهم أكثر عقلانية في التعامل مع كلّ جوانب الخبرة السلبية. كما أنّ الشفقة بالذات ترتبط بالسعادة، والتفاؤل، والشخصيّة الناضجة. فالأفراد المشفقون على ذواتهم عندما يمروّن بخبرات مؤلمة أو حالات من الفشل، قد ينظرون إلى أنّفسهم نظرة تفهم وانسجام وعطف بدلاً من المبالغة في الحكم النقدي أو جلد الذات لما يحدث لهم. وترى "نيف" أنّ الشفقة بالذات هي أكثر من مجرد حبّ الذات، إنّها معايشة الخبرة الذاتية المؤلمة بيقظة عقلية عالية، ومن دون مبالغة انفعالية. ولكن عندما تسيطر الانفعالات السلبية على الذات في لحظات الألم، فإنّ الشفقة بالذات تفقد قيمتها وتتحول إلى الشفقة على الذات Self -Pity (العاسمي، 2014)

وتزداد أهمية المعرفة وتنمية قدرات الفرد العقلية في العصر الحاضر، المليء بالتغيرات والتحولات العالمية المتلاحقة والمتسارعة والمتفاوتة في المجالات كافة، ومن تلك التغيرات والتحولات وجود طفل ذوي احتياجات خاصة في الأسرة، مما يستدعي التمكين المعرفي وتحسين الشفقة بالذات لدى الأسر، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال البرامج الإرشادية.

ويُعد التمكين من المفاهيم النفسية الحديثة في علم النفس الإيجابي والذي يؤدي إلى شعور الفرد بالرضا والسعادة والشعور بالارتياح، فالتمكين النفسي هو أداءات تشير لما بداخل الفرد من قدرة في السيطرة على أنشطته اليومية وشعوره بامتلاك هذه القدرة، ومن أقوى مكونات التمكين النفسي ارتباطا بالرضا والسعادة هو المعنى، وتؤكد دراسة الشجيري(2014) على فوائد التمكين في أن وجوده لدى الفرد مرتبط بوجود الصحة النفسية بكل أبعادها. فالتمكين يهدف إلى حصول الأفراد والجماعات المحرومة من الخدمات على الموارد الأساسية عن طريق المشاركة في اتخاذ القرارات المجتمعية (عبد المنعم وعطا الله، 2009).

وتمكين الفرد هو العملية التي ينتج عنها حصوله على الاستقلال الذاتي وتنمية قدراته ومهاراته اللازمة لأداء أعماله بشكل يمنحه الإحساس بالرضا ويحقق أهدافه (Harrison, 1995) ويُعرف التمكين بأنه العمليات التي يقوم بها الممارس المهني لمساعدة أفراد المجتمع على تحقيق مطالبهم المشروعة من أجل مساعدتهم على أن يصبحوا قادرين على مواجهة الضغوط والمواقف والتحولات التي يمر بها المجتمع من خلال زرع الأمل وتقليل المقاومة وتحديد وتدعيم مناطق القوة في الشخص وقدراته الاجتماعية (السكري، 2000).

ويتكون التمكين النفسي من أربعة أبعاد متمثلة في المعنى، والتأثير، والكفاءة، وتقرير المصير، فالمعنى Meaning وهو القيمة التي يحصل عليها الطالب عندما يحقق أهداف المهام والأنشطة أو الحكم المرتبط بمعايير الفرد والمثالية في أداء المهام، والمعنى يشمل التناسب بين متطلبات العمل والدور والمعتقدات والقيم والسلوكيات، والذي يعتبر دافعية داخلية منشطة ومحفزة للفرد لأداء مهامه الإحساس بالمعنىSense of Meaning، والكفاءة:Competence وتعني فعالية الذاتself-efficacy وهي المعتقدات الفردية أو القدرة على أداء مهامه بمهارة(الكفاءة)، والأثر :Impact وهي شعور الفرد بأنه يؤثر في صنع وتنفيذ ومتابعة القرارات التي لها دور أساسي في تحديد مصيره (التأثير)، والإصرار الذاتي :Self-determination قدرة الفرد على اختيار البديل والتصميم الملائم لإنجاز عمله (تقرير المصير)(Spreitzer, 1995) .

والتمكين المعرفي: عملية تغيرية تستهدف حصول الأفراد على القوة وتفترض أن يتم هذا من خلال اكتساب المعلومات الخاصة بهم وبالبيئة التي يعيشون فيها، ومن خلال التطلع نحو العمل مع الأفراد والمؤسسات من أجل إحداث التغيير المطلوب في المجتمع، ومن خلالها يتم الاستخدام الكامل والمكثف للمعلومات والبيانات التي ترتبط بقدرات الإنسان الأصلية والمكتسبة والتي توفر له الإدراك والتصور والفهم (جوهري وقشقري، 2014).

وتحتاج المرأة إلى المعرفة من حيث: يتجاهل البعض الأمر ولا يحرصون على الحصول على المعلومات التي تلبي حاجاتهم، ويسعى البعض للتفكير الذاتي والاستعانة بذاكرته فقط للوصول للحل، ويستفسر البعض من مصادر عدة سواء أشخاص أو كتب أو مكتبات والآن من خلال شبكة الانترنت وما تحويه من مصادر آنية متعددة الوسائط والأدوات. (بامفلح، 2006)

وهناك عدة أوجه للجهل بالمعلومات يمكن تلخيصها في الآتي: الافتقار إلى المعلومات وإدراك الفرد عدم معرفته بها، وتضارب المعلومات لدى الفرد، وعدم معرفته الصحيح منها، وجهل الفرد بالمعلومات وعدم معرفته بأن هناك معلومات مهمة بالنسبة له ولكنه يجهلها (Buckland, 1991).

إن وجود ابن يعاني من قصور نمائي يمثل خللا في الأسرة، نظرًا لما قد يترتب على مثل هذا القصور من اضطرابات في علاقات الأم الاجتماعية بشكل عام، وعلاقتها مع الزوج بشكل خاص، وتمر الأسرة عندما تنجب طفلا من ذوي الاحتياجات الخاصة بسلسلة من الأزمات وردود فعل لا يمكن التنبؤ بها، والأبوان غير المؤهلان غالباً ما يعانون العديد من المشاكل بسبب التوترات النفسية والانفعالية الناشئة عن وجود طفل ذي احتياجات خاصة، الأمر الذي يؤدي في الكثير من الحالات إلى إيجاد آثار نفسية تؤدي إلى اختلال في العلاقة الزوجية ويتجلى ذلك عند عدم وجود توافق زواجي قادر على مواجهة تلك المشكلات واستيعاب الانفعالات الناشئة عنها.

وبحسب الهجرس (2002) فإن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب اهتماماً خاصاً من قبل الأسر والمربيين من أجل إعداد طرائق تشخيصهم، ووضع برامج تربوية تتناسب مع هذه الإعاقات، وكذلك اختيار وسائل تعليمية تتناسب مع قدراتهم من أجل تنمية قدراتهم إلى أقصى مستوى يستطيع الفرد المعوق أن يصل إليه.

وفي ضوء ما سبق تتضح أهمية وضع برامج خاصة لذوي الإعاقة الفكرية ومراعاة جميع جوانب نموهم واحتياجاتهم المتعددة، بجانب مراعاة جميع المتغيرات التي تؤثر إيجاباً على شخصيتهم، ومن بين ذلك الشفقة بالذات.

مشكلة البحث:

يعاني ذوو الإعاقة من عدة مشكلات اقتصادية واجتماعية ومشكلات تتعلق بالرعاية الأسرية لهم من قبيل قلة الرعاية الصحية والتعليمية والإتاحة الفيزيقية وهذه تمثل تحديات تحول دون اندماجهم في المجتمع ليكونوا قطاعا منتجا وفعالا ويكون لهم دور في الحياة وليس عبئا على أسرهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه على الرغم أن هناك جهودا كبيرة تبذلها الحكومة لتوفير الرعاية لهم، ومن بين نسب ذوى الإعاقة حيث أفادت تقارير منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية إلى أنها تتراوح نسبتهم ما بين 10- 12% من المجموع العام للسكان في أي مجتمع، وتختلف هذه النسب حسب الفئة التي ينتمي إليها فتصل إلى 3% للإعاقة الفكرية، ومن الجدير بالذكر أن أيضاً ما يقرب من 90% من فئة ذوي الإعاقة الفكرية ينتمون إلى الإعاقة العقلية البسيطة وأفادت تقارير منظمة الصحة العالمية أن حوالي (3%) أو أكثر في الوقت الحالي يعانون من الإعاقة الفكرية من سكان العالم، ولذلك نجد إن المعاقين فكرياً لديهم العديد من الأنماط السلوكية غير التكيفية أو الشاذة والتي تشمل إيذاء الذات والفوضى والتبول اللاإرادي، والنشاط الزائد والعصيان والانعزال الاجتماعي والانطواء والانسحاب، كما أن لديهم اضطرابات واضحة في اللغة والكلام مما يعوق عملية تواصلهم اجتماعياً ولذا يحتاجون للتدعيم الاجتماعي الأسري (منظمة الصحة العلمية، 2021).

ونظرا لما يتميز به العصر الحالي من خصائص تحدد هويته، منها التغير المتسارع، والتدفق المعلوماتي، والثورة التكنولوجية في كافة المجالات. فإن تلك الخصائص تمثل تحديا كبيرا يواجه التعليم، مما يستلزم ضرورة الاهتمام بتطويره وتحسينه لما له من أهمية كبرى ومحورية في تحسين اقتصاديات الدول والتنافسية على المستوى الدولي، وتأسيسا على ما تقدم فمن الملاحظ أنه على

الرغم من الجهود التي تبذلها الدول العربية في تطوير أنظمتها التربوية لمواكبة اقتصاد المعرفة، فتظهر الحاجة إلى تقديم المزيد من المعلومات والمعرفة التي تساعد الأسرة على المضي قدما لمساعدة ابنها، فيعد وصول الأسرة إلى الكفاية المعرفية أمراً ضروريا يساعدها في تخطي المشكلات التي تواجه ابنها.

فقد أشارت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة Neff & Stephanie (2007) إلى أن الشفقة بالذات ترتبط بالشخصية السوية والسعادة النفسية، باعتبارها صفة معززة للشخصية وداعمة لها في توافقها النفسي والاجتماعي، وأن الأفراد الذين يمتلكون مثل هذه الصفات هم أقل معاناة من القلق والتوتر والاكتئاب مقارنة مع الذين يتعاملون مع الذات بقسوة في تلك المواقف.

وأظهرت دراسة السيوف (2007) أن برامج تمكين النساء أحدثت تغيرا اجتماعيا إيجابيا على أدوار ومكانة المرأة الأردنية وعلى أوضاعها النفسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أن تقبل النساء المستفيدات من برامج التمكين تؤثر على برامج التمكين الاقتصادي بالدرجة الأولى بنسبة 82.41%، وبرامج التمكين النفسي بالدرجة الثانية 77.85%، وبرامج التمكين السياسي بالدرجة الثالثة 64.16%، وبرامج التمكين المعرفي بالدرجة الرابعة 62.21% وبرامج التمكين الفكري بالدرجة الخامسة 53%، وبرامج التمكين القانوني بالدرجة السادسة 38%.

وتناولت دراسة سوريش (Suresh, 2011) تأثير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تمكين المرأة، وأوضحت الدراسة إلى أن الهند عمدت إلى تمكين المرأة بها وخصوصا في الأماكن الريفية ناهيك عن الحضرية من خلال تطوير واستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فوفرت مواقع عبر الانترنت وبرامج إذاعية ورسائل وبرامج عبر الهواتف المحمولة لتوعيتها في مجالات متعددة، مثل الصحة وفي مجال التعليم وتقديم دورات وبرامج تأهيلية وفرص للعمل، والاقتصاد من بيع وشراء وتعريف بالحقوق والمواطنة والقانون وإدارة الكوارث وبناء القيادات وغيرها، وتناولت الدراسة البرامج المقدمة للمرأة الهندية وأهدافها وأماكن وجودها، فخلصت إلى أن تلك البرامج كان لها أثر في تعزيز ثقة المرأة الهندية بنفسها وخلقت الوعي لديها. وكذلك أشارت نتائج دراسة (Ferrari, Yap, Scott, Einstein & Ciarrochi, 2018) إلى أن الشفقة بالذات تُعد طريقة صحية يمارسها الفرد نفسه من خلال تعزيز اللطف بالذات وقبولها، وتحمي مباشرة من الآثار السلبية للكمالية، ويمكن غرسها، لأن الأفراد في هذه الحالة يستجيبون بالشفقة بالذات في أوقات ارتكاب الأخطاء، بدلًا من النقد الذاتي اللاذع الذي يؤدي إلى الكمالية العصابية.

وأشارت أيضًا نتائج دراسة (Potter, Yar, Francis & Schuster, 2014) إلى وجود علاقة سالبة بين الشفقة بالذات والقلق الاجتماعي، أي أن الأفراد ذوي القلق الاجتماعي المرتفع لديهم مستوى منخفض من الشفقة بالذات، وكذلك ترتبط سلبيًا بالخوف من تقييمات الآخرين. وأشارت دراسة مهيدات (2016) إلى وجود احتياجات ملحة لدى أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة، وأوصت بضرورة تمكين الأسر وتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها ومراعاة خصوصية كل أسرة، بالإضافة إلى مراعاة تفضيلات هذه الأسر في الحصول على المعلومات

ومن خلال عمل الباحثين في مراكز التربية الخاصة فقد لوحظ أن أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة الإعاقة الفكرية حديثاً يحتاجون إلى المزيد من المعلومات لكي يتمكنوا وكذلك يحتاجون إلى تحسين الشفقة بالذات لديهم وذلك من خلال برامج إرشادي إنسانية، وهذا ما سيقوم به الباحثين في الدراسة الحالية، ومما سبق تظهر مشكلة الدراسة الحالية في تأثير برنامج

إرشادي إنساني في تحسين التمكين المعرفي والشفقة بالذات لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا.

وتدور الدراسة الحالية حول السؤال الرئيس حول:

ما مستوى الشفقة بالذات والتمكين النفسي وما طبيعة العلاقة بين الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أسر ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الشفقة بالذات لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا بالإعاقة؟
2. ما مستوى التمكين المعرفي لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا بالإعاقة؟
3. ما العلاقة بين الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا؟
4. هل هناك فروق في الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا تختلف تبعا لدرجة الإعاقة؟

أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى الوصول لما يلي:

- التعرف على مستوى الشفقة بالذات لدى أسر ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا.
- التعرف على مستوى التمكين المعرفي لدى أسر ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا.
- استقصاء طبيعة العلاقة بين الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أسر ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا.
- التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أسر ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا تختلف تبعا لدرجة الإعاقة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الجانب الذي تتصدى الدراسة الحالية له، ولا شك إن هذا الجانب ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أومن الناحية التطبيقية.

أولاً: الأهمية النظرية: تنبع من خلال أهمية المتغيرات التي تبنتها الدراسة الحالية وطريقة تناولها، والأهداف البحثية المرجوة منها، كما أنها تسهم في التعرف على طبيعة الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى الأسر التي لديها أبناء مشخصين حديثا، مما يتيح لفت النظر لطبيعة الشفقة بالذات والتمكين المعرفي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: توجيه نظر القائمين على العملية التربوية إلى الاهتمام بتنمية التمكين المعرفي والشفقة بالذات لدى أسر ذوي الإعاقة فكريا المشخصين حديثا، والمساهمة في تشخيص الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أسر لديها أبناء مشخصين حديثا، كما تساهم الدراسة في

إلقاء الضوء على أهمية تدريب الأسر في التمكين المعرفي والشفقة بالذات؛ لتساهم في تحقيق متطلبات نجاحهم في التعامل مع أبنائهم. كما يمكن لنتائج الدراسة الحالية أن تثير اهتمام الباحثين لإجراء العديد من الدراسات والبحوث التي تهدف لتحسين العملية التربوية، وتنمية مهارات المرشدين والمهتمين بالشأن التربوي والتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

حدود البحث:

اقتصر البحث في تعميم نتائجها على ما يلي:

- **الحدود المكانية:** مراكز التربية الخاصة في دولة الكويت.

- **الحدود الزمانية:** العام (2021/2022).

- **الحدود البشرية:** عينة من أسر ذوي الإعاقة فكريا المشخص أولادهم حديثا خلال السنوات الثلاثة السابقة.

- **الحدود الموضوعية:** تحددت الدراسة بالتمكين المعرفي والشفقة بالذات.

- **الحدود الإجرائية:** تحددت الدراسة بالأدوات المستخدمة فيها، ومدى صدقها وثباتها، وهي: مقياس التمكين المعرفي ومقياس الشفقة بالذات.

مصطلحات البحث:

1- **الشفقة بالذات** (Self-compassion)

عرفت نيف (Neff, 2003) الشفقة بالذات بأنها اتجاه إيجابي نحو الذات في المواقف المؤلمة أو في مواقف الفشل ينطوي على اللطف بالذات وعلى عدم الانتقاد الشديد لها وفهم خبراتها كجزء من الخبرة التي يعانيها اغلب الناس ومعالجة المشاعر المؤلمة في وعي ويعقل منفتح. وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها أسر ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا بالمقياس المطور في الدراسة الحالية.

التمكين المعرفي: مدى إدراك الأم لمعنى الرعاية المتكاملة للطفل المعاق ودرجة وعيها بالإعاقة والهدف من الرعاية التي تقدمها، ومدى إدراكها لأثر هذه الرعاية وفاعليتها على الطفل، وإيمانها بحقها في الرعاية ومدى مناسبة هذه الرعاية مع معتقدات الأم ومبادئها (سالم وكفافي، 2008).

2- **الإعاقة الفكرية:**

يعتبر التصنيف المتعدد الأبعاد الأكثر انتشارا واستخداما لأنه يعتمد على مستوى الأداء الوظيفي الذهني وعلى درجة النمو والنضج بالإضافة إلى درجة القصور في السلوك التكيفي وأعلنت الجمعية الأمريكية للضعف العقلي (AAMD) تصنيفا لفئات الإعاقة العقلية حيث تم تقسيم حالات الإعاقة العقلية إلى الفئات التالية :(شاش، 2002)

1. الإعاقة العقلية البسيطة (الخفيفة): وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين (50-55) إلى (70-75) درجة.
2. الإعاقة العقلية المتوسطة: وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين (35-40) إلى (70-75) درجة.

3. الإعاقة العقلية الشديدة: وتقع نسبة ذكاء أفرادها بين (20-25) إلى (35-40) درجة.
4. الإعاقة العقلية العميقة: وتكون نسبة ذكاء أفرادها أقل من (20-25) درجة.

وإجرائيا سيتم التعامل مع الأطفال المشخصين بالإعاقة الفكرية في الدرجة البسيطة والمتوسطة.

3- **الأسر لأبناء مشخصين حديثا بالإعاقة الفكرية:**

كل أسرة لديها ابن مشخص حديثا بأي درجة من درجات الإعاقة الفكرية خلال السنوات الثلاثة الأخيرة.

الدراسات والأبحاث السابقة:

وفي دراسة قام بها بروس (Bruce, et al, 2001) بعنوان: " وجهات نظر الآباء والأمهات عند وجود طفل معاق في الأسرة"، هدفت لمعرفة وجهات نظر الأمهات والآباء حول أثر مساعدة الآباء للأمهات في الاعتناء بالطفل المعاق داخل الأسرة، في مستوى التوترات الأسرية والتكيف. تكونت عينة الدراسة من (60) أسرة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك اتفاقاً كبيراً بين الآباء والأمهات في وجهات النظر حول مساعدة الأب للأم في الاعتناء بالطفل المعاق، وظهر هذا الاتفاق في المجالات التالية: مساعدة الأب في اللعب مع الطفل المعاق، وإطعامه، وتربيته، وتنظيم خدماته. ومعظم الأمهات أظهرن ارتياحاً لمدى مساعدة الآباء داخل المنزل، وأظهرت النتائج كذلك أن هناك علاقة إيجابية قوية بين مساعدة الآباء وبين انخفاض مستوى التوترات، ومستوى التكيف لدى الأسرة.

كما أجرت وليامز (Williams, 2002) دراسة هدفت إلى دراسة الخدمات المقدمة إلى أسر الأطفال المشخصين (بمتلازمة داون) مثل خدمات الدعم الاجتماعي والعاطفي والمعلوماتي وخاصةً أسر الأطفال الذين يواجهون نقصاً في مثل هذه الخدمات في فترات نمائية محددة، وأثر هذه الإعاقة على الأسرة، ودور التمكين والدعم الأسري والمصادر المتوافرة التي يحتاجون إليها، وحاجتهم إلى التقييم المناسب. ولهذا تم تصميم مجموعة دعم أسرية محددة الوقت لعنونة القضايا المتعلقة بانتقال الطفل من الخطوات الأولى (برنامج التدخل المبكر للأطفال حديثي الولادة إلى عمر ثلاث سنوات) ولتقييم البرنامج تم استخدام تصميم المجموعة القبلية والبعدية. أشارت النتائج إلى أهمية توفير الدعم الاجتماعي والعاطفي والمعلوماتي لهذه الأسر وتوفير المصادر الضرورية لهم.

وهدفت دراسة ناتشين (Nachshen, 2004) إلى معرفة العوامل التي تُسهم في تمكين أسر الأطفال ذوي الإعاقة وأسر الأطفال العاديين في سن المدرسة، اشتملت عينة الدراسة على (100) أسرة للأطفال ذوي الإعاقات (97%) منهم أمهات، و(100) أسرة لأطفال عاديين (98%) منهم أمهات، وقد اختيرت هذه الأسر من الأسر ذات المستوى التعليمي والاقتصادي المرتفع وكل هذه الأسر الوالدان فيها على وفاق فلا توجد حالات وفاة ولا طلاق، وتم استخدام نموذج ABCX للتكيف الأسري لمكوبينو باترسون أشارت النتائج إلى أن أسر الأطفال ذوي الإعاقة يواجهون ضغوط نفسية مرتفعة نتيجة لإعاقة أطفالهم مقارنة بأسر الأطفال العاديين، ويتوفر لهم دعم اجتماعي أقل ما يتوفر لدى أسر الأطفال العاديين، بينما لم توجد فروق بينهم في مستوى التمكين الأسري، ووجدت علاقة خطية بين مستوى التمكين الأسري ومشاكل الطفل السلوكية، حيث ينخفض مستوى التمكين كلما زادت شدة هذه المشاكل لدى الطفل.

وقد سعت دراسة ضمرة (2016) للتعرف على مستوى تمكين اسر الأطفال ذوي الإعاقة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات وتكونت عينة الدراسة من (120) أسرة من اسر الأطفال ذوي الإعاقات العقلية والحركية والسمعية والبصرية وذوي التوحد من مجتمع الدراسة، و(50) من اسر الأطفال العاديين الملتحقين بالمدارس العادية القريبة من مراكز الأطفال ذوي الإعاقة، وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى نوع التمكين والتعبير عن التمكين كان متوسطا، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمكين لأسر الأطفال ذوي الإعاقة تعزى لنوع الإعاقة، وكذلك بين اسر الأطفال ذوي الإعاقة الذكور والإناث ومتغير المستوى التعليمي للوالدين ومتغير الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة

وهدفت دراسة عبد المنعم (2018) إلى معرفة العلاقة بين الشفقة بالذات وسمات الشخصية كما تقيسها قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وتتكون عينة البحث الكلية من 65 من أباء وأمهات وذوي الإعاقة العقلية بالمجتمع القطري، وطبق عليهم مقياس الشفقة بالذات ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتوصلت نتائج الدراسة إلي وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أبعاد الشفقة بالذات، وبين سمات الشخصية لدي أباء وأمهات ذوي الإعاقة العقلية، كما أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة على مقياس الشفقة بالذات حسب النوع، ومستوي التعليم، أيضا حسب المستوي الاجتماعي –الاقتصادي

تناولت دراسة النواجحة (2019) التعرف على مستوى الشفقة بالذات لدى أمهات أطفال متلازمة داون في قطاع غزة، والكشف عن دلالة الفروق بالشفقة بالذات تبعا لمتغير نوع الطفل وعمره والمستوى التعليمي للأم وعمرها، تم استخدام مقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (2003) تعريب الباحث، وتم تطبيق المقياس على عينة بلغ قوامها (150) أما من أمهات أطفال متلازمة داون بقطاع غزة، وأظهرت نتائج الدراسة أن أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون يتمتعن بمستوى مرتفع نسبيا من الشفقة بالذات، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشفقة بالذات تعزى لمتغير جنس الطفل وعمره والمستوى التعليمي للأم وعمرها.

وهدفت دراسة مهيدات (2016) إلى معرفة مستوى أولوية المعلومات التي يرغب آباء الأطفال ذوي الإعاقة وأمهاتهم في الحصول عليها، وعلاقة ذلك بنوع الأب وعمره، ونوع الطفل وعمره ونوع إعاقته، وما أنماط التواصل التي يفضلها الآباء والأمهات مع المهنيين للحصول على هذه المعلومات؟ وشارك في هذه الدراسة (80) من آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأمهاتهم، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الأولوية في الحصول على المعلومات لدى أولياء الأمور كان مرتفعا على جمع الأبعاد؛ إذ كان أعلى متوسط حسابي متمثلا ببعد مساعدة الأسرة في إيجاد المزيد من الدعم واستخدامه وبأولوية نسبية تقدر بـ %(99.38)، يليه أولوية بعد المدافعة والعمل مع المهنيين وبمتوسط حسابي يقدر بـ (3.97) وبأولوية نسبية تقدر بـ (99.27)%، وأخيرا بعد مساعدة الأسرة على الاسترخاء والاستمتاع بالحياة وبمتوسط حسابي يقدر بـ (3.96) للكل وبأولوية نسبية تقدر بـ (98.88). أما بخصوص الطرق والأساليب المفضلة لدى أولياء الأمور في الحصول على المعلومات فقد كان أكثر أسلوب يفضله الآباء في التواصل مع المهنيين هو المواد المكتوبة؛ إذ بلغت النسبة المئوية للتكرارات (40.17) %، يليه التواصل بأسلوب الاجتماعات الفردية وبنسبة مئوية (38.52)، وأخيرا التواصل بأسلوب اجتماعات مجموعة الآباء حيث بلغت النسبة المئوية للتكرارات (21.23) %.

واستهدفت دراسة غنيم (2020) الكشف عن كيفية إسهام المشاركة المجتمعية في تحقيق جودة حياة اسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على ضوء تجارب بعض الدول، استهدفت الدراسة المنهج الانثوجرافي وهو منهج لوصف الواقع واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، وتكونت عينة الدراسة من (130) شخصا، وقد توصلت الدراسة إلى أن وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب من الأسرة وسائل وموارد إضافية للطفل، وتهيئة مناخ صحي يهيئ لأولياء الأمور التعامل مع أطفالهم من ذوي الاحتياجات الخاصة حيث أن ردود الفعل التي تظهر لدى الأسرة تكون متباينة ومتعددة عند وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة بين أفراد الأسرة أهمها الخوف والحيرة والارتباك، وتهتم الأسرة بشكل كبير بالطفل ذوي الاحتياجات الخاصة الأمر الذي يتطلب تحقيق كثير من المتطلبات الإضافية التي لا تستطيع الأسرة أن تقوم بها بمفردها ومن ثم يتطلب الأمر تضافر جهود أخرى من المؤسسات المختلفة ومنها التعليمية من اجل توفير وقت اكبر لرعايته ومحاولة التواجد معه في كل الأماكن وعدم تركه بمفرده وتهيئته للتعامل مع الآخرين.

كما هدفت دراسة سالم (2020) إلى فحص طبيعة العلاقات الارتباطية بين اليقظة العقلية والشفقة بالذات والمرونة النفسية، والكشف عن إمكانية التنبؤ بدرجات أفراد العينة على مقياس المرونة النفسية بمعلومية الدرجة على مقياسي اليقظة العقلية والشفقة بالذات، وتكونت عينة البحث من (200) من أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ببرامج التربية الخاصة الملحقة بمدارس التعليم الابتدائي والمتوسط بمنطقة الباحة، واعتمد البحث على الأدوات الآتية: مقياس اليقظة العقلية إعداد الباحث، مقياس الشفقة بالذات إعداد الباحث، مقياس المرونة النفسية إعداد الباحث، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس اليقظة العقلية ودرجاتهم على مقياس المرونة النفسية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الشفقة بالذات (اللطف بالذات، اليقظة العقلية، المشاعر الإنسانية المشتركة) ودرجاتهم على مقياس المرونة النفسية، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الشفقة بالذات (الحكم الذاتي، التوحد المفرط، العزلة) ودرجاتهم الكلية على مقياس المرونة النفسية.

وهدفت دراسة محمود (2020) إلى الكشف عن الإسهام النسبي للشفقة بالذات والتدين في التنبؤ بالاتزان الانفعالي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة البصرية، وتكونت عينة البحث من (76) طالبا وطالبة من ذوي الإعاقة البصرية من كليتي التربية والآداب في جامعة الإسكندرية، وتم استخدام ثلاثة مقاييس هي الشفقة بالذات والتدين والاتزان الانفعالي، من إعداد الباحثة، وأسفر البحث عن النتائج التالية: عدم وجود تأثير دال إحصائيا لمتغيري النوع (ذكور/ إناث) ونوع الإعاقة البصرية (ضعاف البصر/ مكفوفين) والتفاعل بينهما على الاتزان الانفعالي والشفقة بالذات والتدين لدى الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات الطلاب مرتفعي ومنخفضي مستوى الشفقة بالذات على مقياس الاتزان الانفعالي لصالح الطلاب مرتفعي مستوى الشفقة بالذات.

كما هدفت دراسة داود وخليل (2021) إلى التعرف على أهمية التعليم الهجين والكشف عن دوره في التمكين المعرفي للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة على ضوء الاتجاهات الحديثة، واستخدمت المنهج الوصفي لتحقيق ذلك الهدف، وقد تناولت الدراسة مفهوم التعليم الهجين، وفلسفته وأهميته في ضمان جودة التعليم، ومتطلبات تطبيقه وغير ذلك، ثم عرض مفهوم ذوي

الاحتياجات الخاصة، وتصنيفهم، والاتجاهات الحديثة في تمكينهم، واستكمالا للدراسة تم عرض دور التعليم الهجين في التمكين المعرفي للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال استعراض لأهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية أن تلك الدراسات تناولت أما متغير الشفقة بالذات أو التمكين بشكل مستقل، ولم تسعى للربط بين المتغيرين، وبعضها حاول دراسة الشفقة والتمكين لدى الأفراد المعاقين أنفسهم، كما اتجهت بعض تلك الدراسات للعمل على دراسة الشفقة بالذات والتمكين بعيدا عن الإعاقة الفكرية أو البحث عن اختلاف الشفقة بالذات والتمكين المعرفي بدرجة الإعاقة، كما أن تلك الدراسات السابقة لم تتطرق للإعاقة الفكرية لدى المشخصين حديثا، وهذا ما يميز الدراسة الحالية أنها تتناول متغيرين حديثين يستندان إلى علم النفس الإيجابي، وتحاول دراستهما لمعرفة العلاقة بينهما لدى أسر الأطفال المعاقين فكريا المشخصين حديثا، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تدعيم الإحساس بمشكلتها وفي بناء وتطوير المقاييس وفي تصميم منهجية الدراسة، بالإضافة للاستفادة منها في بناء الإطار النظري وفي تفسير ومناقشة النتائج.

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي لمناسبته للدراسة الحالية.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع الأمهات اللواتي لديهن أطفال معاقين إعاقة فكرية بدرجة بسيطة ومتوسطة وتم تشخيص إعاقتهم في السنوات الثلاثة الأخيرة في دولة الكويت، ولم يتسنى الوصول إلى أفراد المجتمع، ويرغبن في الاستجابة على مقاييس الدراسة.

عينة البحث:

استجاب على فقرات المقياسين من خلال الرابط الالكتروني عددا من المعلمات بلغ (125) أما خلال مدة شهرين تم إتاحة الرابط لهن. حيث تم الطلب من الأمهات الاستجابة على فقرات المقاييس.

أدوات البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم استخدام مقياسين وهما.

أولا: مقياس الشفقة بالذات: (إعداد الباحثين).

تم تطوير مقياس الشفقة بالذات، استنادا إلى مقياس (احمد وعبد الوهاب وهيبة، 2020؛ وعزب ومحمد وهيبة، 2020)، وقد تكون المقياس بالصورة الأولية من (33) فقرة، وأربعة أبعاد، وهي:

1-اللطف بالذات مقابل الحكم الذاتي القاسى حيث يشير اللطف بالذات للشعور بالرأفة والعطف بالذات في المواقف المؤلمة بينما يشير الحكم الذاتي إلى إصدار أحكام قاسية على الذات. ويتكون من 8 فقرات منها الفقرات (6، 7، 8) اعتبرت فقرات سلبية.

2-الإنسانية المشتركة مقابلة العزلة حيث تشير الإنسانية المشتركة إلى عدم المبالغة والانغماس في المعاناة الشخصية بينما تشير العزلة إلى الانعزال عن الآخرين وعدم الشعور بالمعاناة. وعدد الفقرات (8) فقرات منها الفقرات (14، 15، 16) اعتبرت فقرات سلبية.

3-اليقظة العقلية مقابل التوحد المفرط مع الذات، حيث تشير اليقظة العقلية إلى الوعي بمشاعر الآخرين وقبول المشكلات كجزء من مشاكل الآخرين بينما تشير التوحد المفرط مع الذات الى التوحد مع المشكلات الشخصية. ويتكون من (8) فقرات ومنها الفقرات (22، 23، 24) اعتبرت فقرات سلبية.

4-الحكمة مقابل نقص الحكمة حيث تشير القدرة على تقييم سلوك الفرد، وفهم العوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر على تصرفاته، والقدرة على رؤية الأحداث بشكل واقعي، وتطوير نظرة ثاقبة في تفسير الأحداث، واتخاذ القرار بينما تشير نقص الحكمة إلى ضعف الحكمة في التعامل مع الابن، وعدد فقراته (9) فقرات وقد اعتبرت الفقرة (33) سلبية.

ويتم الاستجابة لها من خلال اختيار بديل من خمسة خيارات: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)

وللتأكد من صدق وثبات المقياس قام الباحثين بحساب الصدق والثبات بالطرق التالية:

أولا: صدق المقياس وتم التحقق منه من خلال الطرق التالية:

1- الصدق الظاهري

اعتمد الباحثين على الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على 10 محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، وطلب منهم إبداء الرأي في الفقرات من حيث ملائمة الفقرة للبعد الذي تقيسه ووضوح وسلامة الصياغة اللغوية، وأية تعديلات أو إضافات أخرى، وقد حُدد لصلاحية الفقرة معيار اتفاق (8) من المحكمين عليها، وبناء على رأي المحكمين، تم تثبيت الفقرات المناسبة والتغيير في صيغة (9) فقرات ولم يتم حذف أو إضافة أي فقرة.

2- الاتساق الداخلي

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس الشفقة بالذات مع الدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة سيكومترية بلغت (30) أم لديها ابن مشخص حديثا في الإعاقة الفكرية من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، وقد تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (0.33-0.80) بين الفقرة والدرجة الكلية، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد بين (0.40-0.89)، وهذا يدل على أن مقياس الشفقة بالذات يمتلك اتساق داخلي.

ثانيا: ثبات المقياس:

1- الثبات بطريقة الإعادة للمقياس

تم استخراج الثبات بطريقة الإعادة من خلال إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) أما لديها طفل مشخص حديثا بالإعاقة الفكرية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة، وكانت الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني (19) يوما، وبلغ معامل الثبات بطريقة الاختبار- إعادة الاختبار للشفقة بالذات كأداة (0.91) وهي قيمة مناسبة.

2- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا

تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (30) أما لديها ابن مشخص حديثا بالإعاقة الفكرية، وأخضعت جميع للمقاييس للتحليل عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي، وقد كانت الدرجة الكلية (0.88) مع الدرجة الكلية وتراوحت معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا للأبعاد بين (0.81-0.87) وهذا يدل على مستوى عال من الاتساق الداخلي. وبناء على الطرق التي تم من خلالها استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس يتضح أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة للدراسة الحالية. ولذلك فقد اختار الباحثين هذا المقياس.

تصحيح المقياس:

تألف المقياس من (33) فقرة، وجميع فقرات المقياس ذات اتجاه إيجابي باستثناء عشر فقرات، وقد تراوحت الدرجة الكلية على المقياس بين (33-165)، ويتم الحكم على الدرجة من خلال المدى حيث أن المدى هو أكبر قيمة – أقل قيمة/ عدد الفقرات، 5-1/3 = 1.33

الدرجة بين 1-2.33 تدل على مستوى أقرب إلى الجانب السلبي من الشفقة بالذات لدى الأمهات.

الدرجة بين 2.34-3.67 تدل على مستوى أقرب إلى الوسط بين الجانب السلبي والإيجابي من الشفقة بالذات لدى الأمهات.

الدرجة بين 3.68-5 تدل على مستوى أقرب من الجانب الإيجابي من الشفقة بالذات لدى الأمهات.

ثانيا: مقياس التمكين المعرفي: (إعداد الباحثين)

تم تطوير مقياس التمكين المعرفي من خلال الأدب النظري وهي (مبارك، 2017؛ وداود وخليل، 2021؛ والقطاونة والسفاسفة، 2018)، وقد تكون المقياس من (27) فقرة، وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات، وتتم الإجابة على فقرات المقياس باختيار بديل من البدائل الخمسة التالية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وللتحقق من مناسبة المقياس للدراسة الحالية فقد تم إخضاع المقياس للصدق والثبات على النحو التالي:

أولا: صدق المقياس

1-صدق المحكمين حيث تم عرض المقياس على نخبة من المتخصصين في ميدان علم النفس، حيث قام (10) محكما بالاطلاع على المقياس، وتم اعتماد معيار اتفاق (8) للإبقاء على الفقرة، وإبداء جملة من التعليقات والملاحظات عليها وتم تعديل (3) فقرات، وبقي عدد فقرات المقياس (27) فقرة.

2- الاتساق الداخلي

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس التمكين النفسي مع الدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30) أما لديها ابن مشخص حديثا بالإعاقة الفكرية من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، وقد تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (0.40-0.78) بين الفقرة والدرجة الكلية، وهذا يدل على أن مقياس التمكين المعرفي يمتلك اتساق داخلي.

ثانيا: ثبات المقياس:

1--الثبات بطريقة الإعادة: تم حساب الثبات بطريقة الإعادة من خلال تطبيقه على العينة الاستطلاعية (30) أما لديها ابن مشخص حديثا بالإعاقة الفكرية، وتم اختيارهن بطريقة عشوائية، وكانوا خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وإعادة تطبيقه (19) يوما، وقد تبين أن الثبات بطريقة الإعادة بلغ (0.82)، مما يدل على وجود درجة مناسبة من الثبات.

2- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا

تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (30) أما لديها ابن مشخص حديثا بالإعاقة الفكرية، وأخضعت جميع للمقاييس للتحليل عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي، وقد كانت الدرجة الكلية (0.89) مع الدرجة الكلية وهذا يدل على مستوى عال من الاتساق الداخلي. وبناء على الطرق التي تم من خلالها استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس يتضح أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة للدراسة الحالية. ولذلك فقد اختار الباحثين هذا المقياس.

تصحيح المقياس:

تألف المقياس من (27) فقرة، وجميع فقرات المقياس ذات اتجاه ايجابي، وقد تراوحت الدرجة الكلية على المقياس بين(27-135)، ويتم الحكم على الدرجة من خلال المدى حيث أن المدى هو اكبر قيمة – أقل قيمة/ عدد الفقرات، 5-1/3 = 1.33

الدرجة بين 1-2.33 تدل على مستوى منخفض من امتلاك الأم للتمكين المعرفي حول التعامل مع ابنها.

الدرجة بين 2.34-3.67 تدل على مستوى متوسط من الأم للتمكين المعرفي حول التعامل مع ابنها.

الدرجة بين 3.68-5 تدل على مستوى مرتفع من الأم للتمكين المعرفي حول التعامل مع ابنها..

إجراءات التطبيق البحث:

تم القيام بالخطوات التالية لتنفيذ البحث:

1. تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة حول موضوع الدراسة الحالية حول الشفقة بالذات والتمكين المعرفي.
2. تم تطوير مقياسي الشفقة بالذات والتمكين المعرفي.
3. تم التحقق من الخصائص السيكومترية من صدق وثبات للمقياسين.
4. تم إرسال الرابط لعدة مجموعات من خلال مراكز التربية الخاصة المنتشرة في جميع دولة الكويت، تم الوصول إلى العينة الحالية.
5. تم تحليل البيانات المتجمعة وتفسيرها ومناقشتها والوصول إلى التوصيات المناسبة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول ومناقشته: ما مستوى الشفقة بالذات لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا بالإعاقة؟

للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد والدرجة الكلية، والجدول (1) يوضح النتائج:

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية والأبعاد للشفقة بالذات لدى الأمهات المشخص أبنائهن حديثا بالإعاقة

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب
4	الحكمة مقابل نقص الحكمة	3.26	0.46	متوسط	1
1	بعد اللطف بالذات مقابل الحكم الذاتي	3.14	0.56	متوسط	2
2	الإنسانية المشتركة مقابل العزلة	2.95	0.54	متوسط	3
3	اليقظة العقلية مقابل التوحد المفرط مع الذات	2.76	0.55	متوسط	4
	الدرجة الكلية	3.04	0.33	متوسط	

يتبين من نتائج الجدول (1) وجود مستوى متوسط من الشفقة بالذات لدى أمهات الأبناء المشخصين حديثا بالإعاقة الفكرية، حيث تبين أن المتوسط الحسابي بلغ (3.04) بانحراف معياري(0.33) كما يتبين من نتائج السؤال الحالي أن بعد الحكمة جاء بالدرجة الأولى بالمقارنة مع الأبعاد الأربعة بينما جاء أيضا بدرجة متوسطة بعد اليقظة العقلية مقابل التوحد المفرط مع الذات، كما تم الإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للفقرات، ويظهر من نتائج الجدول السابق أيضا أن جميع الأبعاد جاءت بدرجة متوسطة، وللتعرف على مستوى الشفقة بالذات لدى أمهات الأبناء المشخصين حديثا بالإعاقة الفكرية فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول (2) يوضح النتائج:

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس الشفقة بالذات لدى الأمهات المشخص أبنائهن حديثا بالإعاقة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب
4	أكون لطيفا مع ذاتي في أوقات الفشل.	3.98	1.18	مرتفع	1
33	أتردد في أحكامي على الأمور*	3.96	1.19	مرتفع	2
28	أتأنى قبل أن أتصرف في كل أمور حياتي	3.94	1.13	مرتفع	3
32	احسم أموري بشكل جيد	3.92	1.22	مرتفع	4
23	عندما أقصر في تأدية أمر ما أشعر بالوحدة*	3.86	1.07	مرتفع	5
20	أرى أن المشكلات التي تواجهني لا تضعف إرادتي.	3.71	1.20	مرتفع	6
31	أتعامل بهدوء مع المواقف الضاغطة	3.69	1.42	مرتفع	7
8	ألوم نفسي على أخطائي*	3.50	1.25	متوسط	8
16	أخفي معاناتي عن الآخرين حتى لا يشعرون بالسوء*	3.47	1.21	متوسط	9
1	أتقبل شخصيتي بما فيها من عيوب.	3.38	1.47	متوسط	10
5	أعين نفسي في معاناتها.	3.29	0.98	متوسط	11
14	الأهم لدي تلبية حاجاتي الشخصية أولا*	3.24	1.47	متوسط	12
15	أنعزل عن الآخرين عندما أتذكر أخطائي*	3.22	0.92	متوسط	13
9	أعترف بأن لدي عيوب كعيوب غيري من الناس.	3.15	1.25	متوسط	14
6	أشعر أنني وراء كل مشكلات من حولي*	3.10	1.19	متوسط	15
30	أتجاهل ما يشوش تفكيري عند الحكم على الأشياء	2.95	1.19	متوسط	16
25	أدرس عواقب ونتائج الحل الذي سأنفذه	2.87	1.37	متوسط	17

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب
10	أحب أن أشارك الآخرين آلامهم	2.75	1.64	متوسط	18
3	أكون عطوفا على نفسي عندما أواجه مشكلاتي	2.70	1.72	متوسط	19
13	أدرك أن ما أشعر به من معاناة هو ما يشعر به الآخرين.	2.66	1.47	متوسط	20
29	لدي قدرة جيدة على اختيار أنسب الحلول في المواقف الحياتية	2.62	1.09	متوسط	21
2	أكون صبورا على الجوانب التي لا أحبها في شخصيتي.	2.60	1.63	متوسط	22
24	يصعب علي حل مشكلاتي الشخصية بمفردي*	2.59	1.29	متوسط	23
7	أقسو على نفسي عند الفشل*	2.57	1.25	متوسط	24
11	اعتبر المشكلات التي تواجهني هي جزء من حياة أي فرد.	2.57	1.41	متوسط	25
26	اشعر بالناس حولي وليسوا معي وقت الضيق	2.57	1.32	متوسط	26
27	بإمكاني اتخاذ قرارات صائبة تجاه مصاعب الحياة	2.57	1.19	متوسط	27
12	أتفهم أن كل إنسان معرض للفشل.	2.55	1.48	متوسط	28
19	أفكر بعقلانية في حالة المعاناة.	2.55	1.23	متوسط	29
22	أنا غير مهتم لحل مشكلاتي*	2.50	1.09	متوسط	30
21	عندما تواجهني مشكلة أحاول التفكير بوعي منفتح.	2.46	1.29	متوسط	31
17	أرى أن الحياة بلا مشكلات مملة.	2.28	1.33	منخفض	32
18	أتقبل الصعوبات التي تواجهني فهي أمر طبيعي.	2.08	1.29	منخفض	33

*فقرات سلبية تم عكس درجتها في المقياس ومن ثم تم عكس مستواها.

يتبين من نتائج السؤال الحالي أن مستوى فقرات مقياس الشفقة بالذات تراوحت بين المستوى المرتفع والمتوسط والمنخفض حيث جاءت الفقرات التالية كأعلى فقرات وهي: أكون لطيفا

مع ذاتي في أوقات الفشل، وأتردد في أحكامي على الأمور، وأتأنى قبل أن أتصرف في كل أمور حياتي، بينما جاءت أقل الفقرات في الشفقة بالذات هي: عندما تواجهني مشكلة أحاول التفكير بوعي منفتح، وأرى أن الحياة بلا مشكلات مملة، وأتقبل الصعوبات التي تواجهني فهي أمر طبيعي.

يتبين من نتيجة السؤال الحالي وجود حاجة لدى الأمهات لزيادة الشفقة بالذات لدى أبنائهم في بعض الفقرات وخاصة في النظرة للحياة وتقبل الصعوبات لأنها تواجه أمرا طبيعيا.

ويبدو نتيجة وجود الأبناء حديثا لدى الأمهات في الأسرة فما زالت الأسرة وخاصة الأمهات تعيش حالة من عدم الاستقرار وربما لم يصلوا للتكيف مع الطفل أو تقبله، وليس لديهم طريقة مناسبة للتعايش معه، فهم ما زالوا رغم وجود شفقة بالذات بدرجة متوسطة إلا أنهم يعانون من الكثير من الضغوطات التي تقلل من الشفقة بالذات لديهم وتجعلهم غير قادرين على التعامل مع الطفل بالشكل المناسب.

وتختلف مع نتيجة دراسة النواجحة (2019) التي أشارت إلى مستوى مرتفع من الشفقة بالذات وربما يعود الاختلاف لاختلاف طبيعة العينة المستخدمة حيث استخدمت في الدراسة الحالية الأمهات لأبناء مشخصين حديثا بالإعاقة الفكرية، وتتفق مع نتيجة دراسة غنيم (2020) التي أشرت إلى الحاجة إلى ردود فعل متباينة ومتعددة عند وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة بين أفراد الأسرة.

ويعزو الباحثين النتيجة الحالية نظرا لكون الأمهات ما زلن لم يصلن لمرحلة التكيف والتقبل لابنها وتحتاج لمراجعة الذات وتقبل الابن لتعمل على رفع الشفقة بالذات وبالتالي الإيمان بأن وجود هذا الطفل عبارة عن فرصة للتطوير والتغيير والتعديل بنمط الحياة وليس عبارة عن جانب سلبي يؤثر في الحياة.

إجابة السؤال الثاني ومناقشته: ما مستوى التمكين المعرفي لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا بالإعاقة؟

للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات والدرجة الكلية، والجدول (3) يوضح النتائج:

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات والدرجة الكلية للتمكين المعرفي لدى الأمهات المشخص أبنائهن حديثا بالإعاقة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب
6	أعرف كيفية التعامل مع المشكلات التي تظهر على ابني	3.96	1.19	مرتفع	1
4	أعرف كيفية توفير فرص متكافئة للمشاركة بدورات تعليمية عن ابني	3.95	1.19	مرتفع	2
17	أمتلك معرفة بالخصائص اللغوية لابني كصعوبة النطق وإخراج الكلام بالشكل	3.66	1.23	متوسط	3

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب
	المناسب.				
11	أعرف عيوب وفوائد دمج ابني مع الأطفال العاديين.	3.34	1.39	متوسط	4
3	أعرف كيفية اكتساب كفاءات جديدة	3.14	1.69	متوسط	5
8	أمتلك معلومات حول الخيار التربوي المناسب لأبني	3.14	1.72	متوسط	6
2	أهتم بإدارة المعرفة وتوليدها وتوزيعها	3.13	1.74	متوسط	7
7	أمتلك معلومات تساعدني في تهدئة ابني في حالة الغضب	3.12	1.68	متوسط	8
16	أمتلك معرفة بالخصائص الاجتماعية لابني كصعوبة التعامل مع الآخرين في هذه المرحلة.	3.09	1.61	متوسط	9
18	أمتلك معرفة بطبيعة الخطة التربوية الفردية التي يجب أن يخضع لها ابني.	3.08	1.29	متوسط	10
27	أمتلك معرفة بكيفية تدريب ابني على	2.98	1.72	متوسط	11
12	أعرف كيفية تنظيم المعلومات المقدمة لابني مما يساهم في سهولة استرجاعها	2.96	1.46	متوسط	12
1	أهتم بتوفير نظم معلومات تسهل الولوج للمعلومات واستخدامها	2.92	1.177	متوسط	13
9	أعرف طبيعة الوسائل التعليمية التي تساعد ابني في التحسن.	2.89	1.38	متوسط	14
25	أمتلك معرفة بطبيعة الغذاء المناسب لابني	2.89	1.41	متوسط	15
26	أمتلك معرفة بطبيعة نوم ابني	2.87	1.69	متوسط	16
15	أمتلك معرفة بالخصائص الانفعالية كسرعة الغضب لابني في هذه المرحلة	2.76	1.64	متوسط	17
5	أعرف كيفية توفير بيئة تربوية مناسبة لابني	2.69	1.50	متوسط	18
10	أعرف كيفية توظيف التكنولوجيا في	2.69	1.39	متوسط	19

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب
	مساعدة ابني				
19	أمتلك معرفة بكيفية مساعدة ابني في التدريس بما يتناسب مع قدراته	2.62	1.29	متوسط	20
22	أمتلك معرفة حول كيفية تعليم ابني بعض الألعاب التي تفرغ من طاقته السلبية	2.62	1.69	متوسط	21
13	أمتلك معرفة بالخصائص النمائية الجسمية كالتأخر الجسمي مقارنة بالعاديين لابني في هذه المرحلة	2.49	1.34	متوسط	22
24	أمتلك معرفة حول دوري في تعليم ابني مهارات العناية بالذات	2.49	1.55	متوسط	23
20	أمتلك معرفة بطبيعة الأنشطة المنزلية التي تساهم في تحسين ابني	2.48	1.37	متوسط	24
14	أمتلك معرفة بالخصائص العقلية كتدني الذاكرة والتركيز لابني في هذه المرحلة	2.44	1.36	متوسط	25
21	أمتلك معرفة بطبيعة المهن التي يمكن أن يعمل بها ابني لاحقا.	2.42	1.60	متوسط	26
23	أمتلك معرفة حول دوري في تعليم ابني لكي يكون أكثر استقلالية بحياته كأمور النظافة وتغيير الملابس	2.26	1.25	منخفض	27
	الدرجة الكلية	2.92	0.44	متوسط	

يتبين من نتائج السؤال الحالي أن الأمهات امتلكن مستوى متوسط من التمكين المعرفي حول التعامل مع ابنهم ذوي الإعاقة الفكرية حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.92) بانحراف معياري(0.44) بينما تراوحت الفقرات بين المستوى المرتفع والمتوسط والمنخفض، وقد جاءت أعلى الفقرات في المقياس هي: أعرف كيفية التعامل مع المشكلات التي تظهر على ابني، وأعرف كيفية توفير فرص متكافئة للمشاركة بدورات تعليمية عن ابني، وأمتلك معرفة بالخصائص اللغوية لابني كصعوبة النطق وإخراج الكلام بالشكل المناسب، بينما جاءت أدنى الفقرات في التمكين المعرفي لدى أمهات الأبناء المشخصين حديثا بالإعاقة الفكرية هي: أمتلك معرفة بالخصائص العقلية كتدني الذاكرة والتركيز لابني في هذه المرحلة، وأمتلك معرفة بطبيعة المهن التي يمكن أن يعمل بها ابني لاحقا، وامتلك معرفة حول دوري في تعليم ابني لكي يكون أكثر استقلالية بحياته كأمور النظافة وتغيير الملابس.

ويبدو تمكن الأمهات من بعض المعلومات التي تساعدهم في التعامل مع ابنهم، ونقص بعض المعلومات لديهم على الطرف الآخر، فهم ما زالوا بحاجة إلى التمكن من بعض المعلومات حتى يجدوا طرقا مناسبة للتعامل مع ابنهم واحتوائه، فمثلا ما هو مرتبط بكيفية تدريس الابن والأساليب التعليمية المناسبة للابن، وهنا تظهر الحاجة لتقديم المزيد من المعلومات للأمهات لمساعدة الأسرة في التعامل مع ابنها.

وتتفق نتيجة السؤال الحالي مع نتيجة دراسة بها بروس (Bruce, et al, 2001) حول أن التعلم والتعاون من قبل الوالدين يساعد في تقليل التوترات الأسرية عند وجود طفل معاق فكري، كما تتفق مع نتيجة دراسة وليامز(Williams, 2002) التي أشارت إلى أهمية الدعم المعلومات لأسر الأطفال ذوي الإعاقة، كما تتفق مع نتيجة دراسة ناتشين (Nachshen, 2004) التي أشارت أن تمكين الأسر يلعب دورا في التعامل مع الطفل، كما تتفق مع نتيجة دراسة ضمرة (2016) التي ركزت على أهمية دعم وتمكين أسر ذوي الإعاقة بكافة أشكاله وأنه كان متوسطا، وتتفق مع نتيجة دراسة مهيدات (2016) التي أشارت إلى الحاجة لأنواع مختلفة من المعلومات لآباء ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويعزو الباحثين النتيجة الحالية نظرا لكون التمكين المعرفي من أهم وأول أنواع التمكين التي على الأمهات عند وجود طفل معاق فكريا في أسرتها أن تسعى للحصول عليه، ولكن ربما الظرف الذي تمر به الأم وصعوبة التوازن الانفعالي يحدان من فرصة أن تقوم الأم بهذا الامتلاك المناسب للمعلومات، وربما لجأت بعض الأمهات لمواقع الانترنت للحصول على المعلومة بعيدا عن الأخصائي التربوي المناسب.

إجابة السؤال الثالث ومناقشته: ما علاقة الشفقة بالذات بالتمكين المعرفي لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخراج معاملات ارتباط بيرسون بين الشفقة بالذات والتمكين المعرفي والجدول (4) يبين النتائج.

جدول (4)

معامل الارتباط بين الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا (ن= 125)

المتغير – الشفقة بالذات	التمكين المعرفي / معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية
اللطف بالذات مقابل الحكم الذاتي	**0.30	0.00
الإنسانية المشتركة مقابل العزلة	**0.25	0.00
اليقظة العقلية مقابل التوحد المفرط مع الذات	**0.28	0.00
الحكمة مقابل نقص الحكمة	**0.67	0.00
الدرجة الكلية للشفقة بالذات	**0.50	0.00

يتبين من الجدول أن معامل الارتباط بين المتغيرين هو (0.50**) وهذا يدل على وجود ارتباط ايجابي بين المتغيرين فزيادة الشفقة بالذات يؤدي إلى مساعدة الأمهات في البحث عن المعلومات المناسبة لابنها ومن ثم امتلاكها لمساعدة الابن بشكل مناسب، وكذلك في حالة امتلاك الأم للمعلومات المناسبة فإن ذلك سيساعد في الشفقة بالذات واللطف والوصول إلى الحكمة والإنسانية في التعامل مع الابن كما سيساعد في اليقظة العقلية لدى الأم بما ينعكس إيجابيا على الطفل.

وتتفق مع نتيجة دراسة عبد المنعم (2018) التي أشارت إلى وجود علاقة بين الشفقة بالذات وسمات الشخصية لدى أمهات ذوي الإعاقة العقلية، وتتفق مع نتيجة دراسة سالم (2020) التي أشارت إلى علاقة ارتباطية بين اليقظة العقلية والشفقة بالذات والمرونة النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

ويعزو الباحثين النتيجة الحالية نظرا لكون مساعدة الأمهات في الحصول على معلومات مناسبة سيؤدي إلى تحسين مهارة الأمهات في الجانب الإنساني وخاصة في الشفقة بالذات فسيؤدي إلى تحسين لطفها للتعامل مع ابنها، وسيؤدي إلى التعامل بإنسانية مع الابن بدلا من الابتعاد عن الطفل أو ممارسة العزلة الاجتماعية، كما سيؤدي إلى اليقظة العقلية والانتباه لكل سلوك يقوم به الطفل مقابل الانطواء على الذات، كما سيؤدي إلى الوصول للحكمة والقناعة والرضا بما يحدث معه وبوجود الطفل في حياتها بدلا من رفض الطفل وعزو وجود الطفل إلى مبررات خارجية.

إجابة السؤال الرابع ومناقشته: هل هناك فروق في الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أمهات الأبناء ذوي الإعاقة الفكرية المشخصين حديثا تختلف تبعا لدرجة الإعاقة؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في الشفقة بالذات والتمكين المعرفي تبعا لمتغير درجة الإعاقة الفكرية (بسيطة، متوسطة) تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5)

نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الشفقة بالذات والتمكين المعرفي تبعًا لمتغير درجة الإعاقة

المقياس	درجة الإعاقة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
الشفقة بالذات	بسيطة	61	2.99	0.29	123	-1.50	0.13
	متوسطة	64	3.08	0.35			
التمكين المعرفي	بسيطة	61	2.91	0.47	123	-0.38	0.71
	متوسطة	64	2.94	0.42			

يظهر من الجدول (5) عدم وجود فروق في الشفقة بالذات والتمكين المعرفي، حيث بلغت قيمة ت (1.50، 0.38) على التوالي. ويعود ذلك نظرا لأن وجود طفل معاق فكريا في الأسرة

يلعب دورا في التغيرات المختلفة على نمط حياة الأسرة، فيجعل الأم تتعامل بطريقة متقاربة سواء مع وجود الطفل بإعاقة فكرية بسيطة أو متوسطة.

وتتفق مع نتيجة دراسة ضمرة (2016) التي أشارت إلى عدم وفروق في التمكين تعزى لنوع الإعاقة، وتتفق مع نتيجة دراسة عبد المنعم (2018) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في مقياس الشفقة بالذات حسب نوع الإعاقة الفكرية.

ويعزو الباحثين عدم اختلاف الأمهات في الشفقة بالذات سواء عند وجود طفل ذوي إعاقة فكرية بسيطة أو متوسطة نظرا لكون الشفقة بالذات عاملا إنسانيا يعتمد بالدرجة الأكبر على قناعة الأم ورضاها بوجود الطفل وتقبلها للطفل أكثر من وجود طفل ذوي إعاقة فكرية بسيطة أو متوسطة، بينما يعزو الباحثين عدم وجود فروق في التمكين المعرفي لحاجة الأمهات عند وجود طفل معاق فكري للتعلم واكتساب المعلومات المختلفة فمهما كانت إعاقة الطفل فلا بد من التدرب حول كيفية التعامل معه، والقراءة عن خصائصه النمائية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثين بما يلي:

- تحسين مستوى الشفقة بالذات لدى الأمهات عند وجود ابن معاق فكري مشخص حديثا من خلال الدورات التدريبية.
- تقديم معلومات منظمة وعلمية للأمهات من قبل أخصائيين مدربين وتربويين في التربية الخاصة لمساعدة الأمهات في الوصول إلى طريقة مناسبة للتعامل مع ابنها وقد يتم ذلك من خلال جلسات منظمة أو كتيبات صغيرة.
- ضرورة الاهتمام بطبيعة العلاقة بين متغيري الشفقة بالذات والتمكين المعرفي وخاصة عند تقديم البرامج الإثرائية للأمهات حيث أن أحدهما ينعكس إيجابيا على الآخر.
- العمل على إشراك الأمهات بجلسات لتنمية الشفقة بالذات والتمكين المعرفي بغض النظر عن درجة الإعاقة الفكرية لدى ابنها سواء بسيطة أو متوسطة.
- إجراء بحوث مكملة لهذا البحث حول ضرورة عمل برنامج إرشادي إنساني لتنمية الشفقة بالذات والتمكين المعرفي لدى أسر الأطفال المعاقين فكريا المشخصين حديثا.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

أحمد، صابرين محمود وعبد الوهاب، أشرف محمد عبد الحليم، وهيبة، حسام إسماعيل. (2020). الخصائص السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات. **مجلة الإرشاد النفسي**، ع64، 349 - 362.

بامفلح، فاتن (2006). **أساسيات نظم استرجاع المعلومات الالكترونية**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

جوهري، عزة وقشقري، سارة (2014). دور التواصل الرقمي في دعم مفهوم التمكين المعرفي للمرأة السعودية، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بني سويف، 32، 77-15.

داود، السيد وخليل، محمد (2021) دور التعليم الهجين في التمكين المعرفي للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء الاتجاهات الحديثة، **مجلة سوهاج لشباب الباحثين**، جامعة سوهاج، 1، 388-373.

سالم، رمضان (2020). اليقظة العقلية والشفقة بالذات كمنبئات بالمرونة النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. **مجلة كلية التربية في العلوم النفسية**، جامعة عين شمس، 44(2)، 55-146.

سالم، سهير وكفافي، علاء الدين (2008). **الاتجاهات الحديثة في قياس التمكين النفسي**، المؤتمر الدولي السادس – تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: رصد الواقع واستشراف المستقبل، جامعة القاهرة، 2، 856-844.

السكري، أحمد (2000). **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

السيوف، نبيلة (2007). **منظمات المجتمع المدني والتغير الاجتماعي: دراسة مدى فاعلية برامج تمكين المرأة الأردنية**. أطروحة دكتوراه الجامعة الأردنية، عمان.

شاش، سهير محمد سلامة (2002). **التربية الخاصة للمعاقين عقليا بين العزل والدمج**، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

الشجيري، داود (2014). **التمكين النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى مدرسي محافظة بابل**. رسالة ماجستير. العراق، جامعة بابل؛ كلية التربية للعلوم الإنسانية.

الشربيني، السيد (2016). المرونة النفسية والعصابية والشفقة بالذات والأساليب الوجدانية لدى طلاب قسم التربية الخاصة والإعاقات والتدخل. **مجلة التربية الخاصة**، مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 16(4)، 61-163.

ضمرة، ليلى (2016). مستوى تمكين اسر الأطفال ذوي الإعاقة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة التربية الخاصة والتأهيل**، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مصر، 2(7)، 1-29.

العاسمي، رياض نايل. (2014). الشفقة بالذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصيّة لدى عيّنة من طلاب جامعة الملك خالد. **مجلة جامعة دمشق**، 30(1)، 17-56.

عبد المنعم، نجوى (2018). الشفقة بالذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى عينة من آباء وأمهات ذوي الإعاقة العقلية. **مجلة التربية الخاصة والتأهيل**، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، 26(7)، 108-137.

عبد المنعم، نيفين محمد وعطا الله، إيمان محمود (2009). **تمكين المرأة بمحافظة القليوبية، دراسة مطبقة على مركزي طوخ وبنها**، دراسة بحثية بدعم من مبادرة المرأة بواشنطن، الجمعية المصرية للتنمية البشرية والبيئية.

عزب، حسام الدين محمود، محمد، أميرة محمد إمام، وهيبة، حسام إسماعيل. (2020). الكفاءة السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات لعينة من شباب الجامعة. **مجلة الإرشاد النفسي**، ع64 ،1 - 34.

غنيم، إبراهيم (2020). إسهام المشاركة المجتمعية في تحقيق جودة حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على ضوء تجارب بعض الدول، أبحاث المؤتمر الدولي السادس: الشراكة المجتمعية وتطوير التعليم – **دراسات وتجارب**، جامعة الأزهر، كلية التربية للبنين بالقاهرة، 4، 76-12.

القطاونة، دلامة والسفاسفة، محمد (2018). **فعالية برنامج إرشادي جمعي سلوكي معرفي في تحسين المرونة النفسية والتمكين النفسي لدى عينة من النساء المعنفات في جنوب الأردن**، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الكرك

مبارك، مرزوق (2017). دراسة أثر التمكين في تحقيق الاندماج الوظيفي للعاملين- دراسة حالة مجتمع عموري- بسكرة، **مجلة دراسات اقتصادية**، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، 4(3)، 163-187.

محمود، جيهان (2020). الشفقة بالذات والتدين كمنبئين بالاتزان الانفعالي لدى طلاب الجامعة ذوي الإعاقة البصرية. **مجلة البحث العلمي في التربية**، جامعة عين شمس، 21(2)، 156-199.

مهيدات، محمد (2016). **مستوى أولوية المعلومات التي يحتاجها آباء الأطفال ذوي الإعاقة وأمهاتهم وأنماط التواصل المفضلة لديهم للحصول عليها**. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، جامعة الملك خالد، 3(1)، 202-239.

النواجحة، زهير (2019). الشفقة بالذات لدى أمهات أطفال متلازمة داون في قطاع غزة. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، الجامعة الإسلامية بغزة، 27(4)، 217-239.

الهجرس، أمل (2002). **تربية الأطفال المعاقين عقليا**. القاهرة: دار الفكر العربي.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة:

Ahmed, S. M., Abdel Wahab, A. M., & Heeba, H. I., (2020). Psychometric properties of the self-pity scale. *Psychological Counseling Journal*, p. 64, 349-362.

Bamfleh, F., (2006). *Fundamentals of electronic information retrieval systems*. Riyadh: King Fahd National Library.

Gohari, A. & Kashgari, S., (2014). The role of digital communication in supporting the concept of cognitive empowerment of Saudi women, *Journal of the Faculty of Arts*, Beni Suef University, 32, 77-15.

Daoud, E., & Khalil, M., (2021) The role of hybrid education in cognitive empowerment of students with special needs in the light of recent trends, *Sohag Journal for Young Researchers*, Sohag University, 1, 388-373.

Salem, R., (2020). Mindfulness and self-compassion as predictors of psychological resilience in mothers of children with special needs. *Journal of the College of Education in Psychological Sciences*, Ain Shams University, 44(2), 55-146.

Salem, S., & Kafafi, A., (2008). Recent trends in measuring psychological empowerment, *Sixth International Conference - Rehabilitation of People with Special Needs: Monitoring the Reality and Foreseeing the Future*, Cairo University, 2, 856-844.

Al-Sukari, A., (2000). *Dictionary of Social Work and Social Services*. Alexandria: University Knowledge House.

Al-Seouf, N., (2007). *Civil Society Organizations and Social Change: A Study of the Effectiveness of Jordanian Women's Empowerment Programs*. PhD thesis, University of Jordan, Amman.

Shash, S. M., (2002). *Special education for the mentally handicapped between isolation and integration*, Cairo: Zahraa Al Sharq Library.

Al-Shugairi, D., (2014). *Psychological empowerment and its relationship to mental health among teachers in Babylon Governorate*. Master Thesis. Iraq, University of Babylon; College of Education for the Humanities.

El-Sherbiny, E., (2016). Psychological flexibility, neuroticism, self-compassion, and emotional styles among students of the Department of Special Education, Disabilities and Intervention. *Journal of Special Education, Educational, Psychological and Environmental Information Center*, Faculty of Education, Zagazig University, 16(4), 61-163.

Damra, L., (2016). The level of empowerment of families of children with disabilities in Jordan in the light of some variables. *Journal of Special Education and Rehabilitation, Foundation for Special Education and Rehabilitation*, Egypt, 2(7), 1-29.

Al-Asmy, R. N., (2014). Self-compassion and its relationship to some personality traits among a sample of King Khalid University students. *Damascus University Journal,* 30(1), 17-56.

Abdel Moneim, N., (2018). Self-compassion and its relationship to some personality traits among a sample of parents with mental disabilities. *Journal of Special Education and Rehabilitation, Institution of Special Education and Rehabilitation*, 26(7), 108-137.

Abdel Moneim, N. M., & Atallah, I. M., (2009). Empowerment of Women in Qalyubia Governorate, a study applied to the Toukh and Banha centers, *a research study supported by the Women's Initiative in Washington, the Egyptian Association for Human and Environmental Development*.

Azab, H. E., Mohamed, A. M., & Heeba, H. I., (2020). The psychometric efficiency of the self-compassion scale of a sample of university youth. *Psychological Counseling Journal*, p. 1, 64 - 34.

Ghoneim, I., (2020). The contribution of community participation to achieving the quality of life of families of children with special needs in the light of the experiences of some countries, *research of the Sixth International Conference: Community Partnership and Education Development - Studies and Experiences, Al-Azhar University, College of Education for Boys in Cairo*, 4, 76-12.

Al-Qatawneh, D. & Al-Sufasafa, M., (2018). *The effectiveness of a cognitive behavioral group counseling program in improving psychological resilience and psychological empowerment among a sample of battered women in southern Jordan*, PhD thesis, Mutah University, Karak

Mubarak, M., (2017). A study of the impact of empowerment on achieving job integration for workers - a case study of the Amouri community - Biskra, *Journal of Economic Studies, Abdelhamid Mehri University*, Constantine 2, 4(3), 163-187.

Mahmoud, J., (2020). Self-compassion and religiosity as predictors of emotional balance among visually impaired university students. *Journal of Scientific Research in Education*, Ain Shams University, 21(2), 156-199.

Mhaidt, M., (2016). The priority level of information parents and mothers of children with disabilities need and their preferred communication styles to obtain it. *King Khalid University Journal of Educational Sciences, King Khalid University*, 3(1), 202-239.

Al-Nawajha, Z., (2019). Especially compassion among mothers of children with Down syndrome in the Gaza Strip. *Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies*, The Islamic University of Gaza, 27 (4), 239-217.

Al-Hajrs, A., (2002). *Raising mentally handicapped children*. Cairo: Arab Thought House.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

Bruce, J., Lloyd, c., Leonard, A., Engle, P, & Duffy, N. (2001). **Families in Focus: New Perspectives on Mothers, Fathers, and Children**, Poverty, Gender, and Youth, Knowledge Commons.

Buckland, M. (1991). **Information and information systems**, New York: Greenwood Press.

Dzwonkowska, I & Lykus, A. (2015). Self-compassion and social functioning of people- research review **polish psychological bulletin**, 46(1), 82-87.

Ferrari, M., Yap, K., Scott, N., Einstein, D. & Ciarrochi, J. (2018). Self-Compassion Moderates The Perfectionism And Depression Link In Both Adolescence And Adulthood**. Plos One, 13**(2), 1-19.

Harrison, D. (1995). **Community Development, in Encyclopedia of Social Work**, N.Y., N. A. S. W.

Harrison, W. (1995). **Community Development**, in Encyclopedia of Social Work, N Y: N. A. S. W.

Hwang, S., Kim, G., Yang, J. & Yang, E. (2016).The Moderating Effects Of Age On The Relationships Of Self- Compassion, Self-Esteem, And Mental Health. **Japanese Psychological Research, 85**(2), 194-205.

Nachshen, J. (2004). **Empowerment and the School System: A Comparison of Parents of Children with and without Developmental Disabilities**. PHD Thesis: University of Queen's, Kingston, Ontario, Canada.

Neff, K. & Stephanie, S. (2007). Self -compassion and Adaptive Psychological Functioning. **Journal of Research in Personality,** (41), 139–154.

Neff, K. (2003). Self-compassion: An alternative conceptualization of a healthy attitude toward oneself, **self and identity**, 2(2), 85-101.

Potter, R. F., Yar, K., Francis, A. J. P., & Schuster, S. (2014). Self-compassion mediates the relationship between parental criticism and social anxiety. **International Journal of Psychology & Psychological Therapy**, *14*(1), 33–43.

Spreitzer, G. (1995) Psychological Empowerment in the Workplace: Dimensions, Measurement, and Validation, **Journal of Academy Management**, 38(5) 1442-1465.

Suresh, L. (2011). Impact of information and communication technologies on women empowerment in India. **Journal of systemic, Cybernetics & informatics,** 994, 17-23.

Williams, M. (2002). **Parent Education and Support within a Developmental Perspective: A Program Design for the Down syndrome of Louisville**.. PHD Thesis, Spalding University: USA.